تاريخ جبال بهراء
منذ ما قبل الإسلام حتى بدايات العصر الأموي

الدكتور أنور العوا[1]

الملخص

اتسمت مجالات البحث التاريخي في العصور الإسلامية، ولاسيما عصر الرسولﷺ والخلفاء الراشدين، وعصر الدولة الأموية بالصعوبة والتشعب، وعلى أهمية الدراسات والأبحاث المنجزة، والتي يمكن عدها شبه كاملة لهذا العصور، إلا أنها ما تزال مفتوحة في مجالاتها البحثية، وستبقى كذلك إلى مدى بعيد، ولاسيما أنه لا يستطيع أحد أن ينكر ما للحياة القبلية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية للعرب قبل الاسلام وبعده، من أهمية، وهذا ما جعلها محل بحث واستكشاف واسع النطاق.

ومن هنا يأتي أهمية هذا البحث (جبال بهراء منذ ما قبل الإسلام حتى بدايات العصر الأموي) الذي يعد استكمالاً لصورة ناقصة في الأبحاث التاريخية الموجودة في المكتبة التاريخية، فهذه الجبال الواسعة الامتداد، الصعبة التضاريس، المجهولة المسالك، بقيت بعيدة عن أعين الباحثين والمؤرخين لأمد طويل، لذلك ستكون هذه الدراسة بمثابة النافذة والضوء على ما يتعلق بهذه الجبال على مدى عصرين يعدان من أصعب العصور التاريخية دراسة.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، الراشدي، الأموي، قبيلة، جبال، اللكام، قضاعة، تنوخ.

[1] دكتور في تاريخ العرب والإسلام، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الفرات، مدينة دير الزور، سورية.

-المقدمة:

تتفق معظم المصادر التاريخية أن قبائل قضاعة اليمنية، كانت أول القبائل العربية التي نزلت بلاد الشام، وتستكمل المصادر التاريخية ذلك بقولها: ((وانضافوا إلى ملوك الروم، فملكوهم بعد أن دخلوا في النصرانية على من حوى الشام من العرب))[1]، وقبائل قضاعة عديدة وردت مفصلة في كتب الأنساب[2]، واستقر هؤلاء في جنوب بلاد الشام[3].

أما في شمال بلاد الشام فتذكر المصادر التاريخية أن بطون من تنوخ استقرت في بلاد الشام في حاضر قنسرين، ولابد من الذكر أن تنوخ ليست قبيلة واحدة بل هي عدد من القبائل العربية اليمنية الأصل، تعاقدت فيما بينها على التناصر في البحرين، وضمهم اسم تنوخ ، وتنوخ تتألف من ثلاثة بطون، فهم ونزار والأحلاف[4]، وتذكر المصادر أن قبائل تنوخ اضطرت إلى ترك العراق والتوجه إلى بلاد الشام المسيحية العربية بسبب القمع الشديد الذي مارسه الملك الساساني سابور الأكبر(241-272م)[5]، واستقروا في حلب وقنسرين[6]، واستطاع بنو سليح امتلاك أطراف الشام من فلسطين إلى قنسرين[7]، وانتهت سيطرة بني سليح على يد بني جفنة الغساسنة وهم قبيلة كبيرة تنحدر من الأزد من كهلان اليمنية[8].

---

(1) المسعودي(أبو الحسن): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت1989م، ج1، ص421. اليعقوبي(أحمد بن أبي يعقوب): تاريخ، دار صادر، بيروت1960م، ج1، ص230.

(2) ابن الكلبي(أبو المنذر هشام بن محمد): نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار اليقظة، دمشق1986م، ج2، ص299-450، ج3، ص1-59.

(3) ابن الكلبي: نسب معد، ج2، ص449- البلاذري(أحمد بن يحيى): فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع-عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت1987م، ص197.

(4) ابن الكلبي: نسب معد، ج2، ص405. ابن حزم(أبو محمد علي بن أحمد): جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة1977م، ص453.

(5) الأصفهاني(أبو الفرج علي بن الحسين): الأغاني، دار الثقافة، بيروت1983م، ج12، ص79-80.

(6) البلاذري: فتوح، ص197-198.

(7) ابن الكلبي: نسب معد، ج2. ص299. ابن الاثير(عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري): الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت1967م، ج2، ص303.

(8) المسعودي: مروج، ج2، ص184-186. اليعقوبي: تاريخ، ج1، ص203-204.

قبائل قضاعة التنوخية التي هاجرت من اليمن باتجاه بلاد الشام دخلت تحت سيطرة الغساسنة، وتعد قبيلة بهراء احدى القبائل العربية القضاعية التنوخية التي وصلت إلى بلاد الشام في هذه الحقبة[1]، وبهراء هو ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة[2].

ويذكر الكلبي: إن بهراء كانت في تهامة ثم رحلت إلى عُمان والبحرين، وبعد ذلك سارت إلى الشام بقيادة الأشل بن عمرو بن التعيل الملقب بأبي أمامة، والذي تصفه الأخبار بـ جرار من الجرارين القدامى[3]، ولكنها لا توضح الحقبة الزمنية التي عاش فيها، أما البكري فيوضح أكثر في روايته الحقبة الزمنية لوجود بهراء في بلاد الشام، فقضاعة لما تركت تهامة، اتجهت بعض قبائلها إلى بلاد الشام مثل سليح، بينما سارت بهراء إلى بلاد اليمن، ونزلوا أرض سبأ، بعد أن تركتها الأزد، واستقروا فيها لحقبة زمنية[4]، ويستنتج من كل ذلك أن هجرة بهراء إلى بلاد الشام حصلت بعد وصول الغساسنة وسيطرتها في الشام، ويورد الكلبي إلى وجود حلف قديم بين بهراء وغسان منذ عهد الحارث بن أبي شمر الذي حكم بين سنة 529م وسنة 569م[5].

ومن المواطن التي نزلت بها قبيلة بهراء في بلاد الشام سهل حمص[6]، فكانت بين حمص وتدمر وأنزرطا (خناصرة)، وهي كلها تنتمي لمقاطعة سورية الأولى، وبادية السماوة[7]، وأرض البلقاء إلى جانب لخم وجذام وبلقين[8].

وبذلك يتبين أن القبائل العربية استقرت في بلاد الشام، ويعد هذا الاستقرار ظاهرة قديمة تعود إلى القرون الميلادية الأولى مثل سليح وتنوخ وغسان، والبعض الآخر كانت هجرته قريبة من الحقبة الإسلامية بقرن أو قرنين مثل بهراء، ويلاحظ أيضاً الحضور في بلاد الشام وشمال سوريا، وبادية الشام الجنوبية والشرقية

---

[1] ابن الكلبي: نسب، ج3، ص1. ابن حزم جمهرة ج2، ص440. الأصطخري(إبراهيم بن محمد أبو إسحاق): مسالك الممالك، تحقيق م . ج . دي خويج، ليدن1967م، ص14.

[2] ابن الكلبي: نسب، ج3، ص1.

[3] ابن الكلبي: نسب، ج3، ص3.

[4] البكري(أبو عبيد عبد الله): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة1945م، ج1، ص27.

[5] ابن الكلبي: نسب، ج3، ص5.

[6] الهمداني(أبو محمد الحسن): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، منشورات دار اليمامة، الرياض1974م، ص556.

[7] البلاذري: فتوح، ص153. ياقوت الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله): معجم البلدان، دار صادر، بيروت1957م، ج3، ص271.

[8] الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير): تاريخ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت1967م، ج3، ص37.

مع ملاحظة عدم ذكر لأي قبيلة تسكن جبال ساحل بلاد الشام، وعدم ذكر لامتداد نفوذها في تلك المناطق.

1-القبائل العربية النصرانية في بلاد الشام (قبيلة بهراء):

عرف المستشرقين لفظ نصارى بأنه لفظ سرياني (Nasraya) ويقصد به مسيحي الشرق العربي، بينما عرفه البعض الآخر بأنه يتعلق بمدينة الناصرة، مدينة المسيح عيسى حيث يقال يسوع الناصري، وعرفه أخرون بأنهم الناصريين وهي فرقة يهودية متنصرة، وعلى أية حال لفظ نصارى قصد به النصرانية العربية، أي المسيحية العربية، والنصارى العرب هم المسيحيون العرب، والنصارى بشكل عام هم مسيحيو الشرق عرباً كانوا أم غيرهم[1].

يعد القرن الخامس الميلادي نقطة التحول في المسيحية الشرقية، وذلك لانقسامها إلى ثلاث طوائف كبرى وهي الملكانية والنسطورية واليعقوبية، وهذه الطوائف ظهرت بسبب المجادلات فيما يتعلق بالمسيح عيسى، فتعرف المسيحية النسطورية بأن المسيح له طبيعتان إلهية وبشرية، أما اليعقوبية فتعرفه بأنه طبيعة واحدة (طبيعتان متحدتان)، أما الملكانية فهي عقيدة مجمع خلقيدونية التي تبنتها الإمبراطورية البيزنطية ممثلة بالإمبراطور البيزنطي عام (451م)، وقالت بأنه المسيح طبيعتان متمثلان، حيث عد الإمبراطور البيزنطي نفسه حامي النصرانية في كل المعمورة[2]، فسياسة الإمبراطورية البيزنطية خارج حدودها قامت على احتواء النصرانية مهما كان مذهبها[3].

وقد تنصرت قبيلة سليح في نهاية القرن الرابع ((ثم وردت سليح الشام فغلبت على تنوخ وتنصرت فملكتها الروم على العرب في الشام))[4]، ويقول اليعقوبي: ((تنصرت.... من اليمن طيء ومذحج وبهراء وسليح وتنوخ وغسان ولخم))[5]، ورغم أن هؤلاء القبائل تنصرت ومنها بهراء إلا أنه لم تتوفر معلومات في المصادر التاريخية عن تنظيم مسيحتيهم وطبيعتها، ولكن يؤكد مؤرخو الكنيسة اليعقوبية أن تنوخ كانت

---

[1] العايب(سلوى بالحاج صالح): المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، دار الطليعة، بيروت1988م، ط2، ص27-29.

[2] رستم (أسد): الروم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف، بيروت1955م، ج1، ص168.

[3] البطاينه(محمد ضيف الله): العلاقة بين نصارى العرب وحركة الفتح الإسلامي في الجزيرة العربية والشام والعراق، دائرة العلوم الانسانية، جامعة اليرموك، الأردن-إربد، ص51.

[4] المسعودي: مروج، ج2، ص120.

[5] اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص298.

من أتباعها[1]، وبالتأكيد قبيلة بهراء كانت على المذهب اليعقوبي، وبذلك يمكن القول أن تنصر بهراء كان قريب من عهد الإسلام أي في أواخر القرن السادس الميلادي، وعلى الرغم من أن اليعاقبة استطاعوا تأسيس اسقفيات عربية مسيحية منذ منتصف القرن السادس، واستمر وجودها إلى مجيء الإسلام والفتح[2]، إلا أن ترتون أشار إلى ضعف تدين القبائل العربية بالنصرانية وقال فيه: ((أنه كان اسمياً))[3]، وقال ريتشارد بل: ((أن الكنيسة لم تنجح حقيقة في تثبيت قدمها بين العرب على الإطلاق))[4]، أما ولفنسون فقال: ((أن اعتقد أن النصرانية لم تتغلب في وقت ما على النفوس العربية))[5]، فهل هذا الأقوال صحيحة، وهل هذا ينطبق على قبيلة بهراء النصرانية؟.

تورد المصادر التاريخية: إنه ما بين (610-619م)، استطاعت الدولة الفارسية هزيمة بيزنطة والتوجه من انطاكية باتجاه الجنوب وصولاً إلى بيت المقدس، وارتكبوا في طريقهم جرائم بحق النصارى[6]، ولكن المصادر التاريخية الناقلة لأخبار هذه الحقبة التاريخية لسيطرة الفرس على بلاد الشام لا ترسم صورة واضحة عن وضع القبائل العربية في هذه المنطقة ومنها قبيلة بهراء، ولكن من المؤكد أن القبائل العربية كلها أو بعضها قد ساندت الدولة البيزنطية في كبوتها، وأيضاً من المؤكد أن بعض القبائل العربية قد تكون بعد السيطرة الفارسية على مناطقها في بلاد الشام قد انحازت إليها، ولا بد في هذه الظروف من قيام بعض القبائل العربية المحلية ولاسيما النصرانية بالتراجع نحو الصحراء أو الجبال مبتعدة عن الجيوش الغازية، فهل حدث هذا لقبيلة بهراء؟ وهل هذا سبب سكنها لجبال اللكام، والتي عرفت باسمها فيما بعد؟.

وفي ظل غياب السلطة البيزنطية عن القبائل العربية الموالية لها لمدة تقارب العشرين عاماً، إضافة لما كانت تعانيه بيزنطة من أزمات داخلية، كل ذلك أدى إلى انكماش القبائل العربية ولاسيما التي تعتنق النصرانية مذهباً لها، كما أن هذا الاعتناق أضعف هذه القبائل وجعلها تنعزل في بعض الأحيان كـ قبيلة

---

(1) Michel le syrien، (patriarche Jacobite d` Antioche 1166-1199): chronique، Edt، Syr، et trad، Fe، JB، chabot، 4Vol، Paris، 1899-1924، p.3.

(2) العايب: المسيحية، ص63.

(3) Tritton(A.S): the caliphs and thir Non-Muslim subjects، frank cass and go ltd 1970،pp76.

(4) .Bell(Richard): The Origin of Islam in its Christian environment، the gunning lectures Edinburgh university 1928 frant cass and co. Ide 1968،pp.16.

(5) ولفنسون(إسرائيل): تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، لجنة التأليف والنشر، القاهرة 1914م، ص37.

(6) الطبري: تاريخ، ج2، ص175-182. ابن الأثير: الكامل، ج1، ص191- 192.

بهراء التي اتخذت جبال اللكام مستقراً لها، ومع ذلك لم تكن السيطرة الفارسية على بلاد الشام السبب الوحيد لاتخاذ قبيلة بهراء جبال اللكام مسكناً لها.

2-قبيلة بهراء "النصرانية" والفتوحات العربية الإسلامية:

ارتكزت العلاقات بين القبائل العربية المتواجدة في بلاد الشام والسيطرة البيزنطية أو فيما تلا ذلك من السيطرة الفارسية على أسس واضحة وهي: المال والسلطان والدين، ولكن لم تستطع هذه السيطرة الغريبة دمج القبائل العربية في مجتمعاتها البيزنطية أو الفارسية، وفي الوقت نفسه لم تقم في القبائل العربية أي قوة مستمدة من هذه المجتمعات إن كانت بيزنطية أم فارسية، ولم تتواجد أيضاً أي دافع أو قوة توحدها على هدف معين، كما تعرضت الأسس الثلاث الرابطة بين القبائل العربية والسيطرة البيزنطية أو الفارسية للانهيار؛ وذلك بفعل العوامل التاريخية المتغيرة، فأدى ذلك إلى الضعف الحتمي لها، ولكن وفي الوقت نفسه وبعيداً عن بلاد الشام، انبثقت قوة جديدة في حياة القبائل العربية، ففي شبه الجزيرة العربية وبخاصة في منطقة الحجاز البعيدة عن النفوذ البيزنطي والفارسي ظهرت الدعوة العربية الإسلامية في قبيلة عربية مشهورة ومشهوداً لها، ألا وهي قبيلة قريش، وفي رجل ذو حسب ومشهوداً له بالصدق والأمانة ألا هو محمدﷺ، فكان ذلك نواة لوحدة عقائدية ومجتمعية تجمع القبائل العربية على هدف واحد، وتوحد فيما بينهم وفق أسس جديدة أهمها الأخوة الإسلامية البعيدة من المصلحة المادية أو القبائلية، ومن جهة ثانية كانت القبائل العربية في هذه المنطقة (بلاد الشام) المرتبطة بطريقة ما ببيزنطة، لهم أمراؤها الذين كانوا عمالاً لبيزنطة، مثل فروة بن عمرو الجذامي في معان، ومنها القبائل العربية المنتشرة ما بين شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام مثل قضاعة وبطونها كبهراء، وكان هؤلاء يتلقون المساعدات المالية السنوية من بيزنطة، وكانت النصرانية الدين الرسمي في بلاد الشام، مع وجود بعض الأفراد من القبائل العربية ما يزالوا على الوثنية، لذلك قد يعني التحول إلى الإسلام في نظر هذه القبائل وأنصارها؛ إلحاق الضرر بمصالحها من جانب بيزنطة بشكل مباشر وغير مباشر[1].

أيضاً يلاحظ في المصادر التاريخية عدم وجود أي اتصال بين رسول الإسلام محمدﷺ، وبين القبائل العربية في بلاد الشام في الفترة المكية، ولكن بدأ هذا الاتصال في السنة الخامسة للهجرة في غزوة دومة الجندل[2]، وتتالت في المصادر التاريخية الاتصال بين العرب المسلمين والقبائل العربية المتنصرة في أطراف بلاد الشام، وليشمل الإسلام أفراداً من هذه القبائل كـ قبيلة بهراء النصرانية، حيث تذكر المصادر التاريخية أن قبيلة بهراء أرسلت إلى الرسولﷺ عام (9هـ/630م) وفداً يتألف من ثلاثة عشر شخصاً،

---

[1] البطاينه: العلاقات، ص67-68.

[2] ابن هشام(أبو محمد عبد الملك): سيرة الرسول، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت1975م، ج3، ص224. الواقدي(محمد بن عمر): المغازي، تحقيق مارسدن جونس، لندن1966م، ج1، ص402.

أسلموا كلهم، حيث تحدث الطبري عن هؤلاء دون تحديد المكان الذي قدموا منه، لكن روايات ابن سعد أعطت إشكالية، فهي تذكر أن هؤلاء جاءوا من اليمن في حين أن المصادر الجغرافية وأخبار قبيلة بهراء التاريخية قبل ظهور الإسلام تؤكد أن منازلهم في الشام بالبلقاء وجهات حمص إلى جانب تنوخ[1].

ومن هنا يستدل بعدم وجود قوة قبلية عربية ذات عقيدة نصرانية في بلاد الشام وعلى الأطراف الشمالية للجزيرة العربية، وإنما يستدل بوجود أفراد من هذه القبائل يعتنقون النصرانية، وهؤلاء كان موقفهم من الإسلام متوافق مع موقف القبائل العربية الذين وفدوا على الرسولﷺ، إذا وفدوا وأسلموا، ومن لم يسلم كانوا يدخلون في صلح مع الرسولﷺ، ولم يشكلوا عقبة في طريق انتشار الإسلام وامتداد فتوحاته، ومن ذلك يتأكد أن أفراد قبيلة بهراء كانوا من داخل الجزيرة العربية، حيث أكد ابن سعد في روايته أن قبيلة بهراء النصرانية المتواجدة على أرض بلاد الشام انضمت للعرب النصارى المحاربين الواقفين في وجه انتشار الدعوة العربية الإسلامية[2].

بعد انتقال رسول الإسلام ﷺ إلى باريه، عاشت القبائل العربية النصرانية ومنها – بهراء – تبدلات عميقة، ولاسيما ما رافق ذلك من أثر كبير في صفوف القبائل التي أسلمت وأصبحت خاضعة سياسياً لسلطة عاصمة الخلافة في المدينة المنورة، ومن أبرز ملامح هذه الحقبة:

–ردة قسم من بني كلب في عام (11هـ/632م) في دومة الجندل بزعامة وديعة الكلبي، وقد استنصر هؤلاء عندما علموا بقدوم خالد بن الوليد بنصارى القبائل العربية وفي مقدمتهم قبيلة بهراء، ولكن استطاع خالد بن الوليد القضاء على هذه الردة ومن ساندهم من عام (12هـ/633م)[3].

ولا شك في أن هذه الردة وما تبعها من مواجهة قد تجاوزت حركة الردة نفسها، ولتتحول لأول مرة لمواجهة دينية بين العرب النصارى والعرب المسلمين بعد انتهاء عصر الرسولﷺ.

وبذلك شاركت قبيلة بهراء العربية النصرانية في معارك الدولة البيزنطية الأولى ضد الدولة العربية الإسلامية وضد الفتوح وضد انتشار الإسلام، ومن المؤكد أن السرد الذي أورده المؤرخين ومنهم الواقدي واليعقوبي والبلاذري والبدر العيني قد عدت معركة اليرموك نهاية مقاومة القبائل العربية النصرانية وفي

---

[1] الطبري: تاريخ، ج2، ص122. ابن سعد(محمد بن سعد بن مانع البصري): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت1957م، ج1، ص331.

[2] ابن عساكر(أبو القاسم علي بن الحسين): تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار المسيرة، بيروت1979م، ج3، ص97.

[3] الطبري: تاريخ، ج3، ص243، 249، 378–379.

مقدمتها قبيلة بهراء العربية النصرانية، وأيضاً مقاومة جبلة بن الأيهم[1]، حيث تحول الموقف لصالح المسلمين بعد معركة اليرموك، وأخذت بعض الاعتبارات تترسخ ومن أهمها:

أولاً: جبلة بن الأيهم الذي التحق بالدولة البيزنطية مع قبائل عربية نصرانية كقضاعة وغسان ولخم وجذام[2]، إلا أن الخليفة عمر بن الخطاب عارض ذلك، وكتب إلى الإمبراطور البيزنطي وطلب منه إرجاع ما عنده من العرب[3]، وذلك لحرص الخليفة على جميع العرب، فهم عرب وأن كانوا نصارى وهم أحق بأن يسلموا، وأن لم يسلموا فإنه يضر على عمر أن يرى العرب تنضم إلى الأعداء.

ثانياً: بني إياد: وذلك عندما وصلت الجيوش العربية المسلمة الفاتحة الجزيرة الفراتية عام (17هـ/638م)، اختارت قبيلة إياد النصرانية الدخول إلى أرض البيزنطيين والاحتماء ببني دينهم، ويقال إنهم دخلوا مع جبلة بن الأيهم، وهنا أيضاً كان رد فعل الخليفة عمر بن الخطاب بأن طالب الإمبراطور البيزنطي بإخراجهم وإلا طرد كل بيزنطي متواجد في بلاد الإسلام، وقد استجاب الإمبراطور البيزنطي لطلب الخليفة عمر[4].

ولكن البكري يؤكد أن هؤلاء المهاجرين بقوا في بيزنطة في مدينة تعرف بمدينة العرب، باستثناء جماعة من غسان رجعت مسلمة مع يزيد بن الأسود الغساني[5]، ومهما يكن من أمر الحادثة الأولى (جبلة بن الأيهم) والحادثة الثانية (بني إياد) وإن كانتا حادثة واحدة[6]، أو كانتا حادثتين منفصلتين، فإنهما يدلا على الموقف الحازم للخليفة عمر بن الخطاب، وخوفه من أن يتحول هذا الأمر لظاهرة لأي مجموعة عربية،

---

[1] البلاذري: فتوح، ص141. اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص147. ابن العيني(بدر الدين): دراسة وتحقيق مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: أنور مازن العوا، إشراف: شكران خربوطلي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، 2009م، ص111ومابعدها.

[2] البلاذري: فتوح، ص142. اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص147. البكري: معجم، ص71.

[3] الطبري: تاريخ، ج4، ص54-55.

[4] الطبري: تاريخ، ج4، ص55.

[5] البكري: معجم، ج1، ص75. ابن الكلبي: جمهرة، ج2، ص267.

[6] تم افترض حادثة جبلة بن الأيهم حادثة لوحدها نتيجة ما جاء في المصادر التاريخية والجغرافية من أن جبلة بن الأيهم رفض دفع الجزية ودعاه الخليفة عمر بن الخطاب للرحيل عن الشام.

- البكري: معجم، ج1، ص75. البلاذري: فتوح، ص186. ابن سلام(أبي عبيد القاسم): الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، دار الفكر، بيروت1988م، ص28-39.

إضافة لرواية أخرى لجبلة بن الأيهم عن سبب التحاقه ببلاد الروم، أن الخليفة عمر بن الخطاب أراد أن يقتص منه لرجل قد لطمه جبلة لما داس على طرف ردائه في الطواف، فخرج جبلة هارباً ولحق بالروم.

الأصفهاني: الاغاني، ج15، ص125- 126.

تعود أصولها للعربية والعروبة، وفيما يتعلق بقبيلة إياد فقد عادت إلى أرض بلاد الشام، وأسقط الخليفة عمر بن الخطاب عنها الجزية، وفرض عليها الصدقة مضاعفة[1].

ثالثاً: قبيلة بهراء العربية النصرانية: قبيلة عربية يمنية استقرت في داخل بلاد الشام، بين حمص وتدمر، ولم تصل إلى الساحل الشامي حسب معظم المصادر التاريخية والجغرافية، واشتركت في قتال العرب المسلمين في عدد من الوقائع، وكان أخرها معركة اليرموك، كما ثبت في هذه الدراسة أن قبيلة بهراء العربية اعتنقت النصرانية في زمن قريب من ظهور الإسلام، ويرجح أنها كانت نصرانية على مذهب القبائل العربية الشامية النصرانية اليعقوبية، ووالت الإمبراطورية البيزنطية على الرغم من اختلافهم في العقيدة.

- فما السبب الذي دفع لتسمية جبال اللكام الساحلية الشامية بجبال بهراء؟

ورد سابقاً إن السيطرة الفارسية على بلاد الشام ووصلها لبيت المقدس، وما وافق ذلك من اضطهاد للمسيحين، قد يكون أحد الأسباب التي دفعت القبيلة للانكفاء والاختفاء في هذه الجبال الصعبة المنال، ولاسيما في ظل الضعف الذي أصاب الدولة البيزنطية.

كما جاء في معظم المصادر التاريخية والجغرافية أن القائد عبيدة بن الجراح انطلق نحو بلاد الشام بعد أن حدد له الخليفة أبو بكر الصديق وجهته والتي كانت حمص[2].

كما انطلق القائد يزيد بن أبي سفيان نحو بلاد الشام أيضاً، بعد أن حدد له الخليفة أبو بكر الصديق وجهته والتي كانت تبوك[3].

كما انطلق القائد عمرو بن العاص نحو فلسطين[4]، وانطلق القائد شرحبيل بن حسنة نحو الأردن[5]، وكلاهما كانا على رأس جيوش حدد مسيرها الخليفة أبو بكر الصديق.

أما الخليفة عمر بن الخطاب فقد عهد بولاية بلاد الشام ليزيد بن أبي سفيان، وبعد وفاته بطاعون عمواس عام (18هـ/ 639م)، قام الخليفة عمر بتقسيم بلاد الشام إدارياً بين عدد من الولاة، وجاء هذا التقسيم الإداري على النحو التالي:

- فلسطين والأردن لعمرو بن العاص.
- حمص لسعيد بن عامر بن خذيم.

---

[1] أبو يوسف(يعقوب بن إبراهيم): الخراج، القاهرة 1396هـ، ص129-131. العايب: المسيحية، ص153.

[2] ابن كثير(أبو الفداء عماد الدين): البداية والنهاية، تحقيق: أحمد بن شعبان بن أحمد- محمد بن عبادي بن عبد الحكيم، مكتبة الصفا، القاهرة، ج7، ص3-4.

[3] الواقدي: فتوح، ج1، ص8-26. البلاذري: فتوح، ص112.

[4] الواقدي: فتوح، ج1، ص17-29. البلاذري: فتوح، ص112.

[5] البلاذري: فتوح، ص112.

- ساحل بلاد الشام لعبد الله بن قيس الجاسي، وكان ذلك عام (17هـ/ 637م).
- دمشق وساحلها لمعاوية بن أبي سفيان، ثم جمع بلاد الشام كاملة له[1].

وهنا يلاحظ ما يلي: تم التخطيط لفتح بلاد الشام عبر أربعة جيوش، وجميع هذه الجيوش كان هدفها الخط الداخلي لمدن بلاد الشام، ولم يكن هناك أية نية لفتح ساحل بلاد الشام، أيضاً لم يذكر أي كلمة لفتح جبال اللكام (بهراء).

انطلقت فتوح ساحل بلاد الشام في حقبة الخليفة عمر بن الخطاب، وولاية واليه معاوية بن أبي سفيان، وبدأت بشكل فعلي بعد فتح مدينة أنطاكية على يد القائد أبو عبيدة الله بن الجراح عام (15هـ/636م)[2]، ويلاحظ في فتوح مدن ساحل بلاد الشام تعدد القادة العرب المسلمين الفاتحين لهذه المدن، أيضا يلاحظ أن المصادر التاريخية والجغرافية العربية أجمعت بشكل يكاد يكون نهائي على أن سكان مدن ساحل قد غادروا هذه المدن باتجاه بيزنطة من خلال البحر، ولم يبقى في هذه المدن إلا اليهود وبعض الفرس[3]، على الرغم من محاولة الإمبراطورية البيزنطية البقاء في عدد من المدن الساحلية كموطأ قدم لها، لتستطيع من خلالها العودة لهذه المنطقة الاستراتيجية، كمدينة طرابلس[4].

رغم كل هذه التأكيدات بإن سكان ساحل بلاد الشام قد غادروا باتجاه بيزنطة، ووصف المصادر التاريخية والجغرافية بان منطقة الساحل الشامي فارغه سكانياً، إلا أنه يوجد تأكيد على أن هؤلاء السكان لم يغادروا جميعاً ساحل بلاد الشام، كما أن جبال اللكام (بهراء) لم تكن فارغة من السكان في اثناء الفتوحات العربية الإسلامية، وقد وجدت بعض الإشارات في المصادر البيزنطية والعربية على وجود سكان في جبال بهراء.

3-جبال بهراء (اللكام) عناصره السكانية والحج والأديرة:

ظهر في المجتمع الأوروبي النصراني منذ ما قبل الإسلام ظواهر أثرت فيه تأثير كبيراً، من أهمها ظاهرة الحج؛ حيث ارتبط الحج بمدينة بيت المقدس كونها الجنة الأرضية[5]، وعلى الرغم من أن الكتاب المقدس (الإنجيل) لم يفرض زيارة الأماكن المقدسة[6]، إلا أن ما تعرض له المسيح في هذه البقعة جعلها تتمتع

---

[1] العوا(أنور مازن): تاريخ الساحل الشامي منذ مطلع العصر الراشدي حتى نهاية الحكم السفياني، (فتوحاته، تأسيس الأربطة، إنشاء القوى البحرية)، (12-64هـ/633-683م)، إشراف: شكران خربوطلي، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة دمشق، دمشق 2012م، ص63-64.

[2] ابن الاثير: الكامل، ج2، ص325.

[3] العوا: تاريخ، ص80- 97.

[4] العوا: تاريخ، ص98.

[5] ديورانت(ول): قصة الحضارة، ترجمة: عبد الحميد يونس، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة1968م، ج1، ص37-38.

[6] قاسم(قاسم عبده): ماهية الحروب الصليبية، مطابع السياسة، الكويت 1990م، ص20.

بقوة روحية قد تساعد على محو الذنوب[1]، هذه الفكرة دفعت النصارى لمحاولة الوصول إلى الأماكن المقدسة في فلسطين مهما كانت الصعاب، ولاسيما بعد أن قامت والدة الإمبراطور قسطنطين (هيلانة) عام (307–337م) ببناء كنيسة القيامة عام (328م)، والكشف عن مقدسات أخرى، من أهمها: صليب الصلبوت[2]، كل هذا ضاعف وإلى حد كبير رحلات الحج إلى فلسطين[3].

استطاع العرب المسلمين فرض سيطرتهم على بلاد الشام وبعض جزر بحر الروم (المتوسط)، وبالتالي سيطرة عربية على هذا البحر[4]، هذه التطورات أثرت في طرق الحج إلى بيت المقدس، ولكنها لم تقطعها، فقد ذكرت المصادر السريانية والبيزنطية رحلات لزيارة الأماكن المقدسة في بلاد الشام[5]، كل ذلك حول أرض بلاد الشام لساحة صراع، وحول بحره لمنطقة مراقبة، يستحيل معها مرور أي سفينة بيزنطية ترغب في الرسو على شاطئه[6].

وبذلك لم يتواجد أمام الحجاج النصارى الراغبين بزيارة بيت المقدس إلا طريق واحد بري، هو طريق جبال بهراء (اللكام)، وطبعاً هذا الطريق كان يبدأ من القسطنطينية باتجاه فلسطين، ولكن بجب التأكيد على أن هذه الرحلات، كانت عبارة عن رحلات فردية وقليلة جداً.

سكنت جبال بهراء اللكام، عناصر سكانية ساهمت في سبر مجهول هذه الجبال، هذه العناصر السكانية تنوعت فيما قبل الفتح العربي الإسلامي لساحل بحر الشام، وفيما بعد الفتح العربي الإسلامي لهذا الساحل، ومن هذه العناصر السكانية[7]:

---

(1) قاسم: ماهية، ص23. رنسيمان(ستيفن): تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العربي، دار الثقافة، بيروت1967م، ج1، ص71– 72.

(2) سركيس(خليل): تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة2001م، ص101.

(3) Runciman: The pilgrimages to Palestine before 1095 in history of the crusade، vol. Pennsy lvania، 1969،p30.

(4) ابن العيني: عقد الجمان، ص111، 222. ماجد(عبد المنعم): العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، مكتبة الجامعة العربية، بيروت1966م، ص83– 100. العوا: تاريخ، ص104–125، 131– 137.

(5) رنسيمان: تاريخ الحروب، ج1، ص69–70.

(6) العوا: تاريخ، ص133، 149.

(7) التلمحري(ديونسيوس): التاريخ المنحول، ترجمة: يوسف متى اسحق، الجامعة الأمريكية، بيروت 1979م، ص7–8. العوا: تاريخ، ص224– 225. البلاذري: فتوح ص129. حداد(عزيز): دراسات في تاريخ فلسطين في العصور الوسطى، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، بغداد1973م، ص105–170.

- **الفرس:**

عنصر سكاني تواجد في ساحل بلاد الشام، فيما قبل الفتح العربي الإسلامي لبلاد الشام[1]، وقد استفاد العرب المسلمين من هذا العنصر بعد الفتح العربي الإسلامي لساحل بحر الشام، حيث استغلوا ما يتمتع به من مهارات قتالية للوقوف ضد عنصر سكاني غرسه البيزنطيين في جبال بهراء (اللكام) وهم الجراجمة (المردة)، فشكل الفرس جداراً حامياً ضد هجمات الجراجمة[2]، وبذلك اقتصر عمل هذا العنصر على الدفاع، ووقف مد الجراجمة من الجبل إلى السهل الساحلي، ولم يهاجم الفرس الجراجمة في جبالهم.

- **الجراجمة(المردة):**

عنصر سكاني استقدم واسكن جبال بهراء اللكام بالقرب من مدينة أنطاكية، وهذا العنصر اتخذ مدينة خاصة به في الجبال عرفت باسم الجرجومة[3]، وهؤلاء كانوا على المذهب النصراني البيزنطي، وظلوا في مدينتهم بعد الفتح العربي الإسلامي لمدينة أنطاكية القريبة منهم، وعقدوا صلحاً مع العرب المسلمين الفاتحين على أن لا تؤخذ منهم الجزية، في مقابل أن يكونوا عيوناً ومسالحاً للعرب المسلمين، وأن تكون لهم حصة من الغنائم في حال اشتراكهم مع العرب المسلمين في حروبهم[4]، ولكن الجراجمة استمروا في ولائهم للإمبراطورية البيزنطية، وساندوها عام (49هـ/669م) في حصار العرب المسلمين المتواجدين في السهل الساحلي لبحر الشام، ولكنهم فشلوا وتم القضاء على خطرهم فيما بعد[5].

- **العرب:**

عرفت المناطق التي سكنها العرب(نصارى أو وثنيون)، في بلاد الشام قبيل الإسلام بالحواضر، وكانت تقع على أطراف المدن، وفي مواضع قريبة من الجبال والبوادي، وتتألف الحاضرة عادة من مجموعة من الخيام الخفيفة السهلة الحمل عند الحاجة[6]، ومن أهم القبائل العربية التي سكنت جبال اللكام قبيلة بهراء، وعرفت هذه الجبال باسمها ويعتقد أنهم تواجدوا في هذه الجبال ما بين أنطاكية ونزولا حتى حمص[7]،

---

(1) العوا: تاريخ، ص226.

(2) ابن يحيى(صالح): تاريخ بيروت، تحقيق: لويس شيخو، بيروت 1898م، ص14.

(3) لامنس(هنري): تسريح الأبصار فيما يحتويه لبنان من الآثار، بيروت1983، ج2، ص51. العوا: تاريخ، ص227-228.

(4) البلاذري: فتوح، ص160. العوا: تاريخ، ص227-228.

(5) Theophanes، the chronicle of theophanes confessor byzantine and near eastern history ((ad248-913)) edited by; Cyril mango and roger scott، oxford 197l،p.53-56.

(6) العوا: تاريخ، ص211.

(7) ابن الكلبي: نسب معد، ج1، ص691-692. العوا: تاريخ، ص212-213.

ولكن وبكل تأكيد لم تكن قبيلة بهراء موجودة في هذه الجبال في خيم خفيفة سهلة الحمل، لما تمتعت به هذه الجبال من طبيعة جبلية ذات مناخاً بارداً، وهنا يتبادر إلى الذهن ما طبيعة تواجد قبيلة بهراء في هذه الجبال؟ ولما سميت باسمها؟ وما الاعمال التي قامت بها في هذه الجبال لتسمر على قيد الحياة؟.

يذكر الواقدي في كتابه الفتوح حوادث ذات دلالة على بعض الأمور التي قد يمكن استنتاج ما كانت بهراء تفعله في جبالها، ومن أهم هذه الحوادث ذات الدلالة "وقعة أبي القدس" وهو حصن يعرف بأبي القدس، ومكانه على بحر الشام ما بين مدينتي عرقة وطرابلس، عند مرج السلسلة، حيث وردت أخبار للقائد أبي عبيدة أن الروم البيزنطيون يقومون كل سنة بزيارة راهب يقيم في صومعة، ويقام جانبها سوق يجتمع فيه الكثيرون من جميع أنحاء ساحل بلاد الشام، فأراد أبو عبيدة النصر والغنيمة للمسلمين، فكلف عبد الله بن جعفر(ابن عم الرسولﷺ) بقيادة سرية مؤلفة من (500) فارس، انطلقت من مدينة دمشق باتجاه هذا التجمع، ولكن عند الوصول تفاجأت السرية بالأعداد الكبيرة للروم البيزنطيين، وذلك بسبب تواجد حاكم طرابلس البيزنطي وابنته، فأنجدت سرية عبد الله بن جعفر بمدد بقيادة خالد بن الوليد، واستطاع العرب المسلمين ضرب جموع البيزنطيين وعلى رأسهم حاكم طرابلس[1].

هذه الحادثة التي أوردها الواقدي في كتابه الفتوح، تدل وبشكل واضح على أن جبال اللكام (بهراء) في المنطقة الممتدة ما بين أنطاكية وبيروت كانت مسكن للرهبان، الذين كانوا يتخذون من الصحارى ورؤوس الجبال مقراً لهم[2].

فالصومعة التي ذكرها الواقدي في كتابه الفتوح، تعني بيت النصارى، ومنار للراهب، وسميت صومعة لدقة رأسها، قال: "سيبويه" الصومعة من الأصمع أي المحدد الصرف[3]، ومن الخصائص الفريدة للصومعة أنها تكون لراهب واحد، وتتواجد على الطرق[4]، وصومعة الراهب منارته يترهب فيها[5]، وقد لجأ الرهبان

---

[1] الواقدي: فتوح، ج1، ص97- 109.

[2] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص495.

[3] الزبيدي(محب الدين محمد): تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، بيروت1908م، ج1، ص5380.

[4] ابن قيم الجوزي(محمد بن أبي بكر الأيوبي الزرعي): أحكام أهل الذمة، دار ابن حزم، تحقيق: يوسف أحمد البكري- شاكر توفيق، بيروت1997م، ج3، ص1171.

[5] الفراهيدي(الخليل بن أحمد): العين، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بغداد1984م، ج1، ص316.

إلى بناء صوامع متجاورة خوفاً من اللصوص وقطاع الطرق، ثم انتهى بهم الأمر إلى بناء أسوار عالية، تضم بداخلها عدد من الصوامع فنشأ عن ذلك الدير[1].

ويذكر البكري أن الرهبان النصرانيين كانوا يعتمدون في بناء صوامعهم على المواضع الكثيرة الشجر والرياض والمياه[2]، وهذا ما يتوافق مع طبيعة جبال اللكام (بهراء).

وبذلك انتشرت الصوامع في جبال اللكام (بهراء)، وبكل تأكيد كانت هذه الصوامع تتلقى الإعانات من الكنائس التي يتبع لها هذا الراهب أو الرهبان؛ بهدف التبشير[3]، فهل كانت قبيلة بهراء النصرانية تقوم بذلك؟، ولهذا السبب اتخذت من جبال اللكام موطناً لها، وهل فعلاً قام جميع عناصر هذه القبيلة بمغادرة جبالها إلى بيزنطة عند الفتح العربي الإسلامي لساحل بحر الشام؟، وهل غادر الروم البيزنطيين هذه السواحل باتجاه بيزنطة، ولم يدخلوا إلى جبالها الساحلية؟

بكل تأكيد غادر الروم البيزنطيين السواحل الشامية، ولكن هناك جزء من سكان الساحل دخلوا الجبال بغية الاحتماء حتى وضوح صورة ما يحصل عند بدء الفتوح العربية الإسلامية، أما العرب النصارى من قبيلة بهراء فقد بقيت موجودة في جبالها، حيث اتخذوا من هذه الجبال نقاط لطرق ومسالك يعرفها سكانها جيداً، ولنجد عنصر عربي مسلم أخر أنضم لهؤلاء في جبالهم في بداية عصر الدولة الأموية وهم أنصار الخليفة علي بن أبي طالب وابنه الحسن، هرباً من ضغوط الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان بعد عام الجماعة.

-الخاتمة:

انتشر العرب خارج شبه الجزيرة قبل الميلاد وذلك في حالات تعود إلى ضيق العيش والأحداث التي كانوا يحدثونها في قومهم، وذكرت المصادر التاريخية والجغرافية معظم القبائل العربية ومواطنها وما كانت تعتنقه ديناً ولا سيما في الحقبة المبكرة التي تعود إلى ما قبل ظهور الإسلام، فكان في بلاد الشام قبائل من قضاعة، ومنها تنوخ، والتي نزلت في حواضر حلب وقنسرين.

كما انتشرت هذه القبائل العربية في العراق والشام، ولاسيما عند خطوط التماس بين الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية الفارسية، وذلك لما يحققه تواجدهم من مصالح الإمبراطوريتين، وبالنزاع على النفوذ بينهما.

---

[1] عطوي(فرحة هادي): الأديرة وأثرها في انتشار النصرانية قبل الإسلام، مجلة ديالي، العدد 44، بغداد 2010م، ص713.

[2] البكري: معجم، ج2، ص603- 604.

[3] جواد(علي): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بيروت، ج6، ص590-654. عطيوي: الأديرة، ص711.

لذلك لجأت الإمبراطورتين إلى اصطناع بعض القبائل وفوضت إليها حماية الحدود والمواضع التي يصعب حمايتها، ودفع القبائل عنها، لقاء الاعتراف لها بالسلطان على القبائل الأخرى ومدها ببعض المال سنوياً، ولكن لا يجب تضخيم سلطان هذه القوى العربية، حيث كانت سلطتهم مقيدة بسلطة الحاكم المعين من الحكومة المركزية، وإلى جانبه عدد من المسالح والمدن المحصنة التي اتخذها الفرس والبيزنطيون في مناطقهم وسيلة لصد المعتدين، ويؤكد ابن حوقل والأصطخري وجود العرب في هذه المناطق أي –بلاد الشام والعراق–، وإنهم تبعاً لبيزنطة وفارس، ومتأثرين بديانتهم.

- وتعد قبيلة بهراء من القبائل العربية التي تعود إلى تنوخ، والتي نزلت في بلاد الشام ومارست مهنة الزراعة والتبشير، وكانت أكثر تمدناً من غيرها، وبعيدة عن السلطان المباشر للغساسنة.
- وقد استقرت قبيلة بهراء في شمال منازل بلى من الينبع إلى عقبة إيلة في بداية الأمر، وتنصرت، ويعد القرن السادس الميلادي القرن الذي دخلت فيه أكبر نسبة من العرب في المسيحية ومنهم قبيلة بهراء بفضل جهود الكنيستين النسطورية واليعقوبية، ولكن هذه النصرانية جرت على قبيلة بهراء الويلات بسبب ولائها للإمبراطورية البيزنطية، وهزيمة هذه الإمبراطورية أمام المد الفارسي الذي وصل إلى القدس، وبكل تأكيد هذا أدى إلى انكفاء قبيلة بهراء عن المدن الرئيسية، واتخاذ جبال اللكام موطنا لها، في حقبة ما قبل ظهور الإسلام.
- استطاعت الإمبراطورية البيزنطية استعادة بلاد الشام في القرن السادس الميلادي، وبكل تأكيد هذا أنعش معظم القبائل العربية النصرانية ومنها بهراء، والتي عادت إلى نشاطها السابق، لتبدأ في هذا الوقت حقبة الفتوحات العربية الإسلامية، ولتناصر القبائل العربية ربيبتها الإمبراطورية البيزنطية في وقف المد العربي الإسلامي، وذلك يلاحظ في اشتراك بهراء النصرانية في معظم المعارك الأولى ضد العرب المسلمين، وهذا أدى إلى خسارتها لعناصر كثيرة من مقاتليها، وبالتالي تراجعها على المستوى العددي، ودفعها للعودة إلى موطنها الأمن في جبالها، على طرق الحج، وفي صوامع متقاربة.
- كانت جبال بهراء عامرة بسكانها، ولم تكن فارغة، وأغلب الظن أن جزء من سكان السهل الساحلي لساحل بحر الشام قد اتجهوا نحو هذه الجبال على أمل أن يكون هذا المد العربي الإسلامي هو مجرد غزوة، وبعدها سيعودون إلى بلادهم، ولتصبح هذه الجبال مقراً للهاربين من مجرى الأحداث التاريخية العنيفة التي بدأت وقائعها بالظهور نهاية العصر الراشدي وبداية الدولة الأموية، ولتدخل فيما بعد الجبال مع سكانها في غياهب النسيان.

قائمة المصادر والمراجع

أ- **المصادر:**

- **ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري:**

1-الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت1967م.

- **ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد:**

2-جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة1977م.

- **ابن العيني، بدر الدين:**

3-مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: أنور مازن العوا، إشراف: شكران خربوطلي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، 2009م.

- **ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد:**

4-نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار اليقظة، دمشق1986م.

- **ابن سعد، محمد بن سعد بن مانع البصري:**

5-الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت1957م.

- **ابن سلام، أبي عبيد القاسم:**

6-الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، دار الفكر، بيروت1988م.

- **ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين:**

7-تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار المسيرة، بيروت1979م.

- **ابن قيم الجوزي، محمد بن أبي بكر الأيوبي الزرعي:**

8-أحكام أهل الذمة، دار ابن حزم، تحقيق: يوسف أحمد البكري، شاكر توفيق، بيروت1997م.

- **ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين:**

9-البداية والنهاية، تحقيق: أحمد بن شعبان بن أحمد- محمد بن عبادي بن عبد الحكيم، مكتبة الصفا، القاهرة.

- **ابن هشام، أبو محمد عبد الملك:**

10-سيرة الرسول، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت1975م.

- **ابن يحيى، صالح:**

11-تاريخ بيروت، تحقيق: لويس شيخو، بيروت 1898م.

- **أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم:**

12-الخراج، القاهرة 1396هـ.

- **الأصطخري، إبراهيم بن محمد أبو إسحاق:**

13-مسالك الممالك، تحقيق: م.ج.دي خويج، ليدن1967م.

❖ **الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين:**

14-الأغاني، دار الثقافة، بيروت1983م.

❖ **البكري، أبو عبيد عبد الله:**

15-معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة1945م.

❖ **البلاذري، أحمد بن يحيى:**

16-فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت1987م.

❖ **التلمحري، ديونسيوس:**

17-التاريخ المنحول، ترجمة: يوسف متى اسحق، الجامعة الأمريكية، بيروت 1979م.

❖ **الزبيدي، محب الدين محمد:**

18-تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، بيروت1908م.

❖ **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير:**

19-تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت1967م.

❖ **الفراهيدي، الخليل بن أحمد:**

20-العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بغداد1984م.

❖ **المسعودي، أبو الحسن:**

21-مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت1989م.

❖ **الهمداني، أبو محمد الحسن:**

22-صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، منشورات دار اليمامة، الرياض1974م.

❖ **الواقدي، محمد بن عمر:**

23-المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، لندن1966م.

❖ **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله:**

24-معجم البلدان، دار صادر، بيروت1957م.

❖ **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب:**

25-تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت1960م.

ب-المراجع:

1-البطاينه(محمد ضيف الله): العلاقة بين نصارى العرب وحركة الفتح الإسلامي في الجزيرة العربية والشام والعراق، دائرة العلوم الانسانية، جامعة اليرموك، الأردن-إربد.
2-جواد(علي): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بيروت.
3-حداد(عزيز): دراسات في تاريخ فلسطين في العصور الوسطى، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، بغداد1973م.
4-ديوارنت(ول): قصة الحضارة، ترجمة عبد الحميد يونس، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة1968م.
5-رستم(أسد): الروم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف، بيروت1955م.
6-رنسيمان(ستيفن): تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العربي، دار الثقافة، بيروت1967م.
7-سركيس(خليل): تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة2001م.
8-العايب(سلوى بالحاج صالح): المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، دار الطليعة، بيروت1988م.
9-عطوي(فرحة هادي): الأديرة وأثرها في انتشار النصرانية قبل الإسلام، مجلة ديالي، العدد 44، بغداد 2010م.
10-العوا(أنور مازن): تاريخ الساحل الشامي منذ مطلع العصر الراشدي حتى نهاية الحكم السفياني، (فتوحاته، تأسيس الأربطة، إنشاء القوى البحرية)، (12-64هـ/633-683م)، إشراف: شكران خربوطلي، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة دمشق، دمشق 2012م.
11-قاسم(قاسم عبده): ماهية الحروب الصليبية، مطابع السياسة، الكويت 1990م.
12-لامنس(هنري): تسريح الأبصار فيما يحتويه لبنان من الآثار، بيروت1983.
13-ماجد(عبد المنعم): العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، مكتبة الجامعة العربية، بيروت1966م.
14-ولفنسون(إسرائيل): تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، لجنة التأليف والنشر، القاهرة 1914م.

ج- المراجع الاجنبية:

1- Michel le syrien:

(patriarche Jacobite d` Antioche 1166-1199): chronique، Edt، Syr، et trad، Fe، JB، chabot، 4Vol، Paris، 1899-1924،

2- Tritton(A.S):

the caliphs and thir Non-Muslim subjects، frank cass and go ltd 1970.

3- Bell(Richard):

The Origin of Islam in its Christian environment، the gunning lectures Edinburgh university 1928 frant cass and co. lde 1968.

4- Runciman:

The pilgrimages to Palestine before 1095 in history of the crusade، vol. Pennsy lvania، 1969.

5- Theophanes،

the chronicle of theophanes confessor byzantine and near eastern history ((ad248-913)) edited by; Cyril mango and roger scott، oxford 197l.

History of the Bahra

Mountains since before Islam until the beginning of the Umayyad era

Dr: Anwr ALawa[(1)]

Abstract

The fields of historical research in the eras of the Prophet, peace be upon him, the Rightly-Guided Caliphs, and the Umayyad state were characterized by difficulty and complexity. Despite the importance of the studies and research completed, which can be considered almost complete for these eras, they are still open in their fields of study, and will remain so for a long time, especially since no one can deny the importance of the tribal, political, economic, social, and religious life of the Arabs before and after Islam, which made them the subject of extensive research and exploration.

Hence comes the importance of this research (Bahra Mountains since before Islam until the beginning of the Umayyad era), which is a completion of an incomplete picture in the historical research available in the historical library. These mountains, which are vast in extent, difficult in terrain, difficult to reach and penetrate, and unknown, have remained out of the eyes of researchers and historians for a long time. Therefore, this study will serve as a window and light on what is related to these mountains over two eras that are considered among the most difficult historical eras to study.

Keywords: Islam, Rashidun, Umayyad, tribe, Lakam, Qudaah, Tanukh.

(1) PhD in Arab and Islamic History, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Al-Furat University, Deir ez-Zor City, Syria.